



الرد علي شبهة

ورفع عينيه نحو السماء

الرد على شبهة ورفع عينيه إلى السماء and looking up to heaven, he blessed يقول المعترض

بحدثنا يوحنا في ١١ : ٤١ عن معجزة احياء لعازر من الموت ، فيقول : " وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ ، وَقَالَ : «أَيُّهَا الْآبُ ، أَشْكُرُكَ
لأنَّكَ سَمِعْتَ لِي ،^٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِهَلَاكِنَ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قَلْتُ ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي» .^٣ وَلَمَّا قَالَ هَذَا
صَرَخَ صَوْتٌ عَظِيمٌ : «لِعَازَرُ ، هَلُمَّ خَارِجًا !»

⁴⁴فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ . فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «خُذُوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ .»

ان قيام المسيح برفع نظره نحو السماء هو فعل منافي لألوهيته المزعومة وكون الأب حال فيه كما يزعم المسيحيون.

أخي القارئ ، أختي القارئة :

لقد توجه المسيح ببصره نحو السماء قبل أن يقوم بهذه المعجزة وأخذ يخاطب الله ، ولا شك ان هذا فعل منافي للألوهية إذ أن هذا
الفعل يأتيه الإنسان عادة عندما يطلب الإمداد السماوي من الله وهذا لا يتفق مع كون المسيح إله وان الأب حال فيه كما يزعم
المسيحيون ، فلمن كان يتجه ويطلب إذا كان الأب حالاً ومتحدداً به؟!

وقد تكرر منه هذا الفعل عدة مرات في عدة مواضع ، كما في معجزة إشباع الجياع الواردة في متى ١٤ : ١٩ ، وكما في يوحنا
١٧ : ١ إذ تكلم مخاطباً الله .

مقدمة

وضع المعترض مجموعة من الفرضيات انه بما ان المسيح نظر الي السماء هذا ينفي الوهية
واخذ يتماذي ويقول ان المسيح ليس هو الله بل انسان عادي او نبي طلب الامدام من الله بل
والادهي من ذالك .

والحقيقة اني مندهش من ما قاله كاتب السؤال هل النظر الي السماء ينفي كون المسيح كاله
وهذا ما سنفنده طبعاً جميعنا يعلم الحرب التي يشنها البعض ممن ينكرون الوهية الرب يسوع
له كل المجد فيريدون ان يثبتوا كونه مجرد نبي كما شوهدت بعض الكتب الوثنية هذا المفهوم
نحن لا ننفي كون المسيح كنبي اطلاقاً ولكن نقول ان المسيح هو الله المتجسد الذي جاء في
الجسد وتنبا بالفعل بخراب اورشليم وغيرها من النبوءات فمثلاً اذا كان يوجد قائد عظيم اطار
سيارته انفجر فنزل القائد العظيم ليستبدل الاطار التالف هل سوف يدعو العسكر انه مجرد
ميكانيكي ام سيظل هذا هو القائد العظيم فكون المسيح تجسد واخذ صورة انسان لا ينفي كونه

الله المتجسد المحب الذي يحب كل العالم وجاء من اجل خلاص الكثيرين حتي لا اطيل اكثر من ذلك في المقدمة ارد ان اوضح بعض الحقائق الهامة قبل ان ابدء وهي
المسيح الابن في السماء
الآب في السماء
الله الواحد في كل مكان
لماذا نظر المسيح الي السماء
خاتمة وتلخيص

المسيح الابن في السماء

إنجيل يوحنا ١٣ : ١٣

وَأَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.

عبارة نزل من السماء اي تنازل واستعلن فالسماء هي السمو والعلو فالمسيح الذي إذ كَانَ فِي صُورَةِ **الله**، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ . لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا **صُورَةَ عَبْدٍ**، صَانِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ . وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ) في ١٢/٦-٨ .

فَإِنْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا) " يو ١٢/٦

"أنا هو الخبز الذي نزل من السماء" (يو ٦ : ٤١).

لأن خبز الله هو النازل من السماء، الواهب حياة للعالم" (يو ٦ : ٣٣). وكرر عبارة "نزلت من السماء" (يو ٦ : ٣٨).

وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب" (يو ١٦ : ٢٨).

لآب ييكم لأنكم قد أحببتموني، وأمنتم أني من عند الآب خرجت) "يو ١٦ : ٢٧).

"خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب"
(الإنجيل حسب يوحنا ١٦ : ٢٨).

الآب في السماء

في معمودية الرب يسوع

لما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وأتياً عليه. وصوت من السماوات قائلاً **هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت**.

فإن كنتم وأنتم أشرارٌ تعرفون أن تُعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الآب الذي من السماء
وغيرها من الآيات

الله الواحد مثلث الاقانيم موجود في كل مكان

قبل ان ابدء اود ان اشير ان **صفة الوجود في كل مكان** يتصف بها الله منفردا عن باقي خلقة وهذه الصفة تنطبق علي المسيح كونة الاله المتجسد في قوله
لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة **باسمي** فهناك **أكون في وسطهم**» (متى ١٨ : ٢٠).

كيف يمكن للمسيح أن يوجد في وسط كل اجتماع يوجد فيه اثنان أو ثلاثة مجتمعون إلى اسمه؟ أليس هذا دليلاً على أنه الرب الذي يملأ الكل؟ وفي ما بعد أوضح الرسول بولس أن المسيح «يملأ الكل في الكل» (أفسس ١ : ٢٣ ؛ ٤ : ١٠).

الكتاب المقدس يذكر "أن السماء كرسية، والأرض موطن قدميه" (مزمور 4:11 ومتى ٥: ٢٥-٣٥ وإشعياء ٦٦: ١).
"إن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه" (تثنية ٤ : ٣٩).

أين أذهب من روحك، ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدت إلى السموات فأنت هناك .
وإن فرشت في الهاوية فهي أنت. إن أخذت جناحي الصبح، وسكنت في أقاصي البحر،
فهناك أيضاً تهديني يدك وتمسكني يمينك" (مز ١٣٩: ٧ - ١٠).
أما أملاً أنا السموات والأرض يقول الرب؟» (إرميا ٢٣: ٢٤)

لماذا نظر المسيح الى السماء .

وهي السؤال البديهي الذي يتبادر للذهن لماذا نظر المسيح الى السماء ورفع نظره اليها

والاجابة دعونا نربط نظر المسيح الى السماء بهذه الاية

1: إنجيل يوحنا ١٧

تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ. **مَجِّدْ ابْنَكَ لِيَمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا،**

اي انه رفع عينيه للسماء ليخبر الناس بامر غير محسوس عن طريق شيء محسوس لكي يكرم الجميع الآب كما يكرمون الابن وان الابن لا يفعل شيء من ذاته لوحدة مشيئة مع الآب الاية تاكد منظومة **العلاقة الوثيقة بين الآب والابن** الذي هو **بهاء مجد ورسم جوهر الآب والواحد معاه في الجوهر** وواحد معه **في المشيئة** اذا النظر الي السماء للتاكيد ان المسيح لا يعمل من مفردة كاقنوم منفصل بل ان ما يفعله الابن يفعله الآب لوحدة المشيئة ولكي يكرم الجميع الابن بالآب والآب والابن ويتمجد ويتمجد الابن بالآب وهذا ما نراه في هذه الايات المقتبسة من الكتاب المقدس

19 فأجاب يسوع وقال لهم : الحق الحق أقول لكم : لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل . لأن مهما عمل ذاك فهذا يعملُه الابن كذلك

20 لأن الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعملُه، وسيريه أعمالاً أعظم من هذه لتتعبجوا أنتم

21 لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء

22 لأن الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن

23 لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله

في هذه الآيات إتضحت منظومة العلاقة الوثيقة في العمل بين أقنوم الآب والأبن لأن لاهوت الآب حال في جسد المسيح الأبن

فما يفعله الآب يفعله الأبن أيضاً لأن المشيئة الإلهية واحدة ليتمجد الآب بالأبن

لذلك هو أكد على أن من يطلب شيئاً باسمه فهذا يفعله لأنه واحد في المشيئة مع الآب

فكما يفعل الآب يفعل الأبن أيضاً وكما أن الآب يحيي موتى كذلك الأبن أيضاً ومن يطلب شيئاً باسم يسوع فيلبي رب المجد طلبه لأنه واحد في المشيئة الإلهية مع الآب

ونري ايضاً ما قاله الكتاب المقدس

10 أليست تؤمن أني أنا في الآب والآب فيّ؟ الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلّم به من نفسي، لكن الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال

11 صدقوني أنّي في الآب والآب فيّ ، وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها

12 الحق الحق أقول لكم : من يؤمن بي فبالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضا، ويعمل أعظم منها، لأنّي ماض إلى أبي

13 ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن

14 إن سألتكم شيئا باسمي فإنّي أفعله

الاجابة باختصار نظر المسيح الي السماء لم يقل المسيح يا الله اخلق بل نظرة للسماء لياكد ان كرامة الابن من كرامة الآب ولیمجد الناس الابن كما يمجّدون الآب والعكس صحيح وان السيد المسيح له كل المجد لا يفعل شيئ من ذاته بل وحدة الجوهرية مع الآب ووحدة مشيئة تجعل ما يفعله الابن يفعله الآب فالاية التي جاء بها المعارض تقول في كل حين تسمع لي لأن مهما عمل ذاك فهذا يعملّه الابن كذلك والله موجود في كل مكان كما اشرنا مسبقا ولكن عندما نقول أبانا الذي في السماوات أثناء الصلاة، فإننا لا نحاول أن نحد الله بمكان، وإنما نقول ذلك من باب التمجيد والإجلال، لأن الكتاب المقدس يذكر "أن السماء كرسية، والأرض موطن قدميه" (مزمور ١١٠: ٤ ومتى ٢٥: ٢٠ - ٣٥ وإشعياء ٦٦: ١). فلا ينكر لاهوت المسيح الا لو كان اعمى لم يري النور فمن يطعن في النور سوي من لم يري النور

"إلى الأبد يا رب كلمتك مثبتة في السموات"

اغريغوريوس

AGHROGHORIOS